

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
2 Timothy 3:1-11	تيموثاوس الثانية 3: 1-11
#C2618_Pt.1	الحلقة الإذاعية رقم: 373
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميت

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كُنَّا قَدْ ابْتَدَأْنَا فِي الْحَلْقَةِ السَّابِقَةِ دِرَاسَةَ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيموثَاوُسَ. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نَضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّمَلُّاتِ. وَفِي حَلْقَةِ الْيَوْمِ، سَتَتَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمُبَارَكَةِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ مِنْ هَذَا السَّفَرِ النَّفِيسِ وَهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ (أَيِ الرِّسَالَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيموثَاوُسَ). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ يَا صَدِيقِي هُوَ أَنْ تُصْغِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيموثَاوُسَ ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ وَالْعَدَدِ الْأَوَّلِ؛ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث":

[العظة]
(الرأعي "تشكك سميث")

يقول بولس الرسول في رسالته الثانية إلى تيموثاوس 3: 1:

ولكن اعلم هذا أنه في الأيام الأخيرة ستأتي أزمئة صعبة،

ومن المدهش، عزيزي المستمع، أن الكتاب المقدس يتحدث في مواضع عديدة عن الأيام الأخيرة. وفي كل مرة نقرأ فيها وصفا كهذا فإننا نجد أنه ينطبق على العصر الذي نعيش فيه. ونجد هنا أن الرسول بولس يتحدث تلميذه تيموثاوس من أمور ستحدث في الأيام الأخيرة. وعندما نقرأ لائحة الأشياء التي يتحدث عنها، نجد أنها شبيهة جدا بالأخبار التي نطالعها بها الصحف اليومية.

ويقول بولس هنا إنه ستأتي أزمئة صعبة. أما السبب في مجيء هذه الأزمئة الصعبة فهو أفعال الناس وصفاتهم. ويذكر بولس الرسول عددا من هذه الصفات والأفعال فيقول في العدد الثاني:

لأن الناس يكونون محبين لأنفسهم، محبين للمال، متعظمين،
مستكبرين، مجدفين، غير طاعين لوالديهم، غير شاكرين، ديسين،

ومن الواضح، صديقي المستمع، أننا نعيش في عصر حب الذات. فكل شيء من حولنا يدعونا إلى الاهتمام بشكلنا الخارجي، وجمالنا، ووسامتنا، ومظهرنا. لذلك فإن الناس مهووسون بالأشياء التي قد تساعدهم على الظهور بمظهر أفضل. وبسبب هذا الهوس، فإنهم صاروا محبين لأنفسهم ولا يفكرون سوى بأنفسهم.

علاوة على ذلك، فإنهم محبوبون للمال. وكان بولس الرسول قد قال في رسالته الأولى إلى تيموثاوس 6: 9 و 10: "وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء، فيسقطون في تجربة وفخ وشهوات كثيرة غيبية ومضرة، تغرق الناس في العطب والهلاك. لأن محبة المال أصل لكل الشرور، الذي إذ ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان، وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة". ومن دواعي الأسف حقا أن هذا هو ما يحدث في وقتنا الحاضر. فالتناس عامة يحبون المال إلى حد العبادة. وهذا يجعلهم يتصرفون بالطمع والبخل.

وهناك صفة أخرى لهؤلاء وهي التعظم. والتعظم هو التبعج. فمن يحب نفسه ويحب المال لا بد أن يطلب الكرامة لنفسه. وقد كانت هذه الكلمة تطلق على الأطباء المتجولين الزائفين. فقد كان هناك أشخاص يدعون أنهم أطباء من أجل إقناع الناس بشراء الأدوية والمساحيق التي تُعبد الشباب. وقد صارت هذه الكلمة تطلق على أي شخص يدعي ما ليس يملك.

أَمَّا الصِّفَةُ الأُخْرَى لهؤلاءِ فَهِيَ التَّكْبَرُ. وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ يَعْقُوبَ 4: 6: "يُقَاوِمُ اللهُ المُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا المُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً".

وَعِنْدَمَا يَكُونُ المرءُ مُتَعَطِّمًا وَمُتَكَبِّرًا، فَإِنَّهُ يَمِيلُ إِلَى تَوْجِيهِ الإِهَانَاتِ وَالْإِسَاءَاتِ إِلَى الأَخْرَيْنِ. وَهَذَا هُوَ المَعْنَى المَقْصُودُ بِأَنَّهُمْ "مُجَدِّفُونَ". وَالشَّخْصُ المُجَدِّفُ هُوَ شَخْصٌ لَا يَشْعُرُ بِحَاجَتِهِ إِلَى اللهِ. إِذَا فَإِنَّهُ يُسِيءُ إِلَيْهِ فِي الكَلَامِ وَالتَّصَرُّفِ وَالأَفْكَارِ.

وَيَصِفُ بولسُ هؤلاءِ أَيْضًا بِأَنَّهُمْ "غَيْرُ طَائِعِينَ لَوَالِدِيهِمْ". وَقَدْ كَانَ العَالَمُ القَدِيمُ يُفَدِّسُ احْتِرَامَ الوَالِدِينَ. وَفِي القَوَانِينِ الرُّومَانِيَّةِ، كَانَ ضَرْبُ الأبِ أَوْ الأُمِّ مُوَازِيًا لِلْقَتْلِ. وَنَقْرَأُ فِي الوَصَايَا العَشْرَ: "أَكْرَمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ". وَلَكِنَّا نَسْتَدِلُّ عَلَى انْحِطَاطِ البَشَرِيَّةِ مِنْ خِلالِ عَدَمِ احْتِرَامِ كَثِيرِينَ لِأَبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ.

وَهُنَاكَ صِفَةٌ أُخْرَى لهؤلاءِ أَلَا وَهِيَ أَنَّهُمْ "غَيْرُ شَاكِرِينَ". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُمْ يُنْكِرُونَ فَضْلَ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَفَضْلَ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ عَلَيْهِمْ، وَفَضْلَ الأَخْرَيْنَ عَلَيْهِمْ.

وَيَصِفُ بولسُ الرَّسُولُ هؤلاءِ بِأَنَّهُمْ "دَنَسُونَ". وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُمْ نَجِسُونَ لِأَنَّهُمْ لَا يُرَاعُونَ حُرْمَةَ الأَشْيَاءِ المُقَدَّسَةِ فِي الحَيَاةِ.

وَيَتَابِعُ بولسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ الثَّانِيَةَ إِلَى تَيْمُوثَاوُسَ فَيَقُولُ فِي الأَصْحَاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدِ الثَّالِثِ:

بِلا حُنُوٍّ، بِلا رِضَى، ثَالِبِينَ، عَدِيمِي النِّزَاهَةِ، شَرَسِينَ،
غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلَاحِ،

إِذَا، يُتَابِعُ بولسُ الرَّسُولُ هُنَا ذِكْرَ صِفَاتِ الأَشْخَاصِ الذِّينَ بِسَبَبِهِمْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ صَعْبَةٌ. وَلَا شَكَّ أَنَّنَا نَعِيشُ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ. وَيَكْفِي أَنْ نَقْرَأَ التَّقَارِيرَ الَّتِي تُعَدُّهَا جَمْعِيَّاتُ حِمَايَةِ الأُسْرَةِ لِكَيْ نَرَى أَنَّ أَناسًا كَثِيرِينَ "بِلا حُنُوٍّ". فَهُنَاكَ انْتِهَاكَاتٌ شَنِيعَةٌ تُمارَسُ بِحَقِّ الأَطْفَالِ وَالنِّسَاءِ. وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى انْعِدَامِ الحُنُوِّ عِنْدَ كَثِيرِينَ. فَلَا يُعْقَلُ أَنَّ إِنْسَانًا لَدَيْهِ ذَرَّةٌ حُنُوٍّ يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَ أُمُورًا شَنِيعَةً وَرَهِيْبَةً كَالَّتِي نَسْمَعُ عَنْهَا وَنَقْرَأُ عَنْهَا يَوْمِيًّا.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ اللهَ وَضَعَ فِي قُلُوبِنَا مَحَبَّةً فِطْرِيَّةً لِأَبْنَائِنَا. وَلَكِنْ بَعَدْنَا عَنِ اللهِ يَجْعَلُ قُلُوبَنَا قَاسِيَةً حَتَّى عَلَى أَعَزِّ النَّاسِ عَلَى قُلُوبِنَا. وَقَدْ قَالَ اللهُ كَلِمَتَهُ فِي مَا يَخْتَصُّ بِالنَّاسِ البَعِيدَةِ عَنْهُ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ هُوشَعَ 8: 7: "أَنَّهُمْ يَزْرَعُونَ الرِّيحَ وَيَحْصُدُونَ الزُّوْبَعَةَ". أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَهَذَا هُوَ مَصِيرُ كُلِّ إِنْسَانٍ بَعِيدٍ عَنِ اللهِ وَلَا يَعْمَلُ مَشِيئَتَهُ.

وَهُنَاكَ صِفَةٌ أُخْرَى يَذْكُرُهَا بُولَسُ الرَّسُولِ لِهَوْلَاءٍ وَهِيَ أَنَّهُمْ "بِلَا رِضَى". فَالنَّاسُ يُضْمِرُونَ الْحَقْدَ وَالْعَدَاوَةَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ. وَهَذَا يَدْفَعُهُمْ إِلَى رَفْضِ صُنْعِ السَّلَامِ وَرَفْضِ الْمُصَالِحَةِ مَعَ الْآخَرِينَ.

كَذَلِكَ، يَصِفُ بُولَسُ هَوْلَاءَ بِأَنَّهُمْ "تَالِيُونَ". وَالشَّخْصُ التَّالِبُ هُوَ الَّذِي يَلُومُ الْآخَرِينَ أَشَدَّ اللَّوْمِ، وَلَا يَتَرَدَّدُ فِي سَبِّهِمْ وَسَتْمِهِمْ وَإِظْهَارِ عُيُوبِهِمْ. وَهُوَ الشَّخْصُ الَّذِي يَنْتَشِرُ الْإِسَاعَاتِ الْمُعْرِضَةِ الْكَاذِبَةَ بِكُلِّ حُبْتٍ وَشَرٍّ.

وَيَقُولُ بُولَسُ أَيْضًا إِنَّ هَوْلَاءَ يَنْصِفُونَ بَعْدَ النَّزَاهَةِ. وَالْكَلِمَةُ الْمُسْتَخْدَمَةُ هُنَا تُشِيرُ إِلَى عَدَمِ ضَبْطِ النَّفْسِ، وَإِلَى الْإِنْغِمَاسِ فِي الْمَتَعِ وَالْمَلَذَاتِ إِلَى حَدِّ يَصِيرُ فِيهِ الْإِنْسَانُ عَبْدًا لِشَهَوَاتِهِ.

وَيَصِفُ بُولَسُ هَوْلَاءَ أَيْضًا بِأَنَّهُمْ "شَرَسُونَ". فَهُمْ بِلَا مَبَادِيءٍ تَضْبُطُهُمْ، بَلْ يَفْعَلُونَ مَا يَحِلُّ فِي أَعْيُنِهِمْ دُونَ وَازِعٍ دَاخِلِيٍّ أَوْ رَادِعٍ. وَمَعَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ كَانَتْ تُطْلَقُ فِي الْأَصْلِ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرَسَةِ فَقَطْ، فَإِنَّهَا، وَيَا لِلْأَسَفِ، صَارَتْ تُطْلَقُ عَلَى النَّاسِ أَيْضًا بِسَبَبِ شَرَّاسَتِهِمْ وَوَحْشِيَّتِهِمْ!

وَيَقُولُ بُولَسُ أَيْضًا إِنَّ هَوْلَاءَ لَا يُحِبُّونَ الصَّلَاحَ. فَهُنَاكَ أَشْخَاصٌ يُقَاوِمُونَ الصَّلَاحَ بِكُلِّ أَشْكَالِهِ وَصُورِهِ وَمَعَانِيهِ. فَهُمْ لَا يُحِبُّونَ الصَّلَاحَ، بَلْ يُبْغِضُونَهُ. لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُمْ دَرَبُوا حَوَاسَهُمْ عَلَى الشَّرِّ وَالْخَطِيئَةِ. وَعِنْدَمَا يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ ذَلِكَ، مِنْ الْبَدِيهِيِّ أَنْ يَصِيرَ غَيْرَ مُحِبٍّ لِلصَّلَاحِ.

وَيَتَابِعُ بُولَسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ الثَّانِيَةَ إِلَى تَيْمُوثَاوُسَ فَيَقُولُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ وَالْعَدَدِ الرَّابِعِ:

خَائِنِينَ، مُفْتَحِمِينَ، مُتَّصِلِينَ، مُحِبِّينَ لِلذَّاتِ دُونَ مَحَبَّةِ اللَّهِ،

إِذَا، نَحْنُ أَمَامَ صِفَةٍ جَدِيدَةٍ لِهَوْلَاءٍ وَهِيَ أَنَّهُمْ "خَائِنُونَ". وَفِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ، كَانَتْ الْمَسِيحِيَّةُ جَرِيمَةً يُعَاقَبُ عَلَيْهَا الْقَانُونُ. وَقَدْ سُجِنَ مَسِيحِيُّونَ كَثِيرُونَ بِسَبَبِ خِيَانَةِ مَعَارِفِهِمْ أَوْ جِيرَانِهِمْ أَوْ حَتَّى أَصْدِقَائِهِمْ.

وَيَقُولُ بُولَسُ أَيْضًا فِي وَصْفِ هَوْلَاءَ إِنَّهُمْ مُفْتَحِمُونَ. وَالْكَلِمَةُ الْيُونَانِيَّةُ الْمُسْتَخْدَمَةُ هُنَا تُشِيرُ إِلَى الْإِنْدِفَاعِ وَالتَّهَوُّرِ وَالتَّطْيِشِ. وَالتَّطْيِشُ هُوَ ضَعْفٌ فِي الْإِنْسَانِ يَقُودُهُ إِلَى الْإِنْجِرَافِ وَرَاءَ عَوَاطِفِهِ وَتَزَوَاتِهِ وَرَغَبَاتِهِ.

وَيَصِفُ بُولَسُ هَوْلَاءَ بِالتَّصَلُّفِ. وَالتَّصَلُّفُ هُوَ الْعُرُورُ وَالِانْتِفَاحُ الْبَاطِلُ. وَعِنْدَمَا يَكُونُ الْمَرْءُ مُتَّصِلًا، فَإِنَّهُ يَكُونُ أَعْمَى وَغَيْرَ قَادِرٍ عَلَى رُؤْيَةِ الْحَقِيقَةِ.

وَيَقُولُ بولسُ أَيْضًا إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ لِدَاتِهِمْ وَلَا يُحِبُّونَ اللَّهَ. بِمَعْنَى آخَرَ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ شَهَوَاتِهِمْ وَيَضَعُونَ رَغَبَاتِهِمْ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ فِي حَيَاتِهِمْ. وَهَذَا هُوَ مَا يَجْعَلُهُمْ يَعْبُدُونَ لَا اللَّهَ، بَلْ أَنْفُسَهُمْ. وَيَقْتَضِي النَّوْبِيَّةُ هُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، إِلَى أَنَّهُ مَا مِنْ خَطِيئَةٍ فِي أَنْ نَسْتَمْتِعَ بِحَيَاتِنَا. فَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانَا كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْرِ اللَّتْمَعِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَصِيرُ الْمُتْعَةُ هِيَ الْهَدَفُ، أَوْ عِنْدَمَا تَأْخُذُ مَكَانَ اللَّهِ فِي قُلُوبِنَا وَحَيَاتِنَا، فَإِنَّهَا تَصِيرُ خَطِيئَةً. لِذَلِكَ، لَا تَسْمَحْ لِلْمُتْعَةِ أَنْ تَصِيرَ صَنَمًا فِي حَيَاتِكَ.

وَيَتَابِعُ بولسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ الثَّانِيَةَ إِلَى تِيموثَاوُسَ قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ وَالْعَدَدِ الْخَامِسِ:

لَهُمْ صُورَةُ النَّقْوَى، وَلَكِنَّهُمْ مُنْكَرُونَ قُوَّتَهَا. فَأَعْرِضْ عَن هَؤُلَاءِ.

إِذَا، نَحْنُ هُنَا أَمَامَ صِفَةٍ جَدِيدَةٍ وَخَطِيرَةٍ لِهَؤُلَاءِ وَهِيَ أَنَّهُمْ "لَهُمْ صُورَةُ النَّقْوَى، وَلَكِنَّهُمْ مُنْكَرُونَ قُوَّتَهَا". فَهُمْ يُرَاعُونَ الْمَظَاهِرَ الْخَارِجِيَّةَ فَقَطْ دُونَ أَنْ يَكُونُوا مُتَأَصِّلِينَ فِي الْإِيمَانِ. وَمَا أَكْثَرَ الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الْإِيمَانَ بِبِسْوَاعِ الْمَسِيحِ وَلَكِنْ أَعْمَالُهُمْ تَفْضَحُ زَيْفَهُمْ وَكَذِبَهُمْ! وَهُنَا، يُوصِي بولسُ تَلْمِيذَهُ تِيموثَاوُسَ بِاجْتِنَابِهِمْ.

وَيَتَابِعُ بولسُ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ السَّادِسِ وَالسَّابِعِ:

**فَاتَّهَ مِنْ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْبُيُوتَ، وَيَسْبُونَ نِسِيَّاتِ مُحَمَّلَاتٍ
خَطَايَا، مُنْسَاقَاتٍ بِشَهَوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ. يَتَعَلَّمْنَ فِي كُلِّ حِينٍ، وَلَا يَسْتَنْطِعْنَ أَنْ
يُقْبِلْنَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ أَبَدًا.**

وَالْإِشَارَةُ هُنَا هِيَ إِلَى الْمُعَلِّمِينَ الْكَذِبَةِ الَّذِينَ اعْتَادُوا دُخُولَ بُيُوتِ النَّاسِ خُلْسَةً كَالْحَيَّاتِ. فَهُمْ لَا يُعْلِنُونَ هُوِيَّتَهُمُ الْحَقِيقِيَّةَ، بَلْ يَتَصَرَّفُونَ بِمَكْرٍ وَخُبْنٍ وَدَهَاءٍ. وَقَدْ كَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ أَسَانُ اسْتِخْدَامِ حُرِّيَّتِهِنَّ. وَقَدْ كَانَ الْمُعَلِّمُونَ الْكَذِبَةَ جَاهِزِينَ لِاسْتِغْلَالِ هَذِهِ الْفِتْنَةِ مِنَ النِّسَاءِ. وَقَدْ انْسَاقَتْ بَعْضُ هَؤُلَاءِ النِّسَوَةِ وَرَاءَ شَهَوَاتِهِنَّ بِسَبَبِ تِلْكَ التَّعَالِيمِ الْمُضِلَّةِ. وَمَعَ أَنَّهُنَّ كُنَّ يَتَعَلَّمْنَ دَائِمًا، فَإِنَّ وُجُودَهُنَّ تَحْتَ تَأْثِيرِ التَّعَالِيمِ الزَّائِفَةِ جَعَلَهُنَّ يَبْتَعِدْنَ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ عَنِ الْحَقِّ الْإِلَهِيِّ.

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ:

**وَكَمَا قَاوَمَ يَنْبِيسُ وَيَمْبَرِيسُ مُوسَى، كَذَلِكَ هَؤُلَاءِ أَيْضًا يُقَاوِمُونَ الْحَقَّ.
أَنَاسٌ فَاسِدَةٌ أَذْهَانُهُمْ، وَمِنْ جِهَةِ الْإِيمَانِ مَرْفُوضُونَ.**

فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 7: 12 8: "وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: «إِذَا كَلَّمَكُمَا فِرْعَوْنُ قَائِلًا: هَاتِيَا عَجِيْبَةً، تَقُولُ لِهَارُونَ: خُذْ عَصَاكَ وَأَطْرَحْهَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ فَتَصِيْرَ تُعْبَانًا». فَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَفَعَلَا هَكَذَا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. طَرَحَ هَارُونَ عَصَاهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَأَمَامَ عِبِيْدِهِ فَصَارَتْ تُعْبَانًا. فَدَعَا فِرْعَوْنُ أَيْضًا الْحُكَمَاءَ وَالسَّحَرَةَ، فَفَعَلَ عَرَاْفُو مِصْرَ أَيْضًا بِسِحْرِهِمْ كَذَلِكَ. طَرَحُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ فَصَارَتْ الْعِصِيُّ تُعَابِيْن. وَلَكِنْ عَصَا هَارُونَ ابْتَلَعَتْ عِصِيَّتَهُمْ».

وَنَلْحِظُ هُنَا أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيْمَ لَا يَأْتِي عَلَى ذِكْرِ اسْمِي هَدْيِيْن الرَّجُلِيْن. وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنَا هُوَ: كَيْفَ عَرَفَ بَوْلُسُ اسْمِي هَدْيِيْن السَّاحِرِيْن؟ وَالْحَقِيْقَةُ هِيَ أَنَّنَا لَا نَمْلِكُ إِجَابَةً قَاطِعَةً عَنِ هَذَا السُّؤَالِ. وَلَكِنْ رَبُّمَا حَصَلَ عَلَى اسْمِيْهِمَا مِنَ التَّقْلِيْدِ الْيَهُودِي، أَوْ بِإِعْلَانٍ مُبَاشِرٍ مِنَ اللَّهِ.

وَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يُخْبِرُنَا أَنَّهُ عِنْدَمَا يَسْتَمِرُّ الْإِنْسَانُ فِي عِصْيَانِهِ وَتَمَرُّدِهِ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ يَرْفَعُ يَدَهُ عَنْهُ وَيَثْرُكُهُ لِذَهْنِهِ الْفَاسِدِ. فَحِذْرُ نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ بَوْلَسِ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 1: 18 24: "لَأَنَّ غَضَبَ اللَّهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيْعِ فُجُورِ النَّاسِ وَأَثْمِهِمْ، الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ. إِذْ مَعْرِفَةُ اللَّهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ، لِأَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَهَا لَهُمْ، لِأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مُنْذُ خَلَقَ الْعَالَمَ مُدْرِكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، فَدُرَّتْهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَلَا هُوْتَهُ، حَتَّى إِتَّهَمُوا بِلَا عُدْرِ. لِأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللَّهَ لَمْ يَمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَالِهٍ، بَلْ حَمَقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ، وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْعَبِي. وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلَاءَ، وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى، وَالطُّيُورِ، وَالذَّوَابِّ، وَالزَّحَاقَاتِ. لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ أَيْضًا فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ، لِإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمْ».

ثُمَّ يَقُولُ بَوْلُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَّةِ إِلَى تِيْمُوثَاوُسَ 3: 9:

لَكِنَّهُمْ لَا يَتَقَدَّمُونَ أَكْثَرَ، لِأَنَّ حُمَقَهُمْ سَيَكُونُ وَاضِحًا لِلْجَمِيْعِ، كَمَا كَانَ حُمَقُ دُنْيِكَ أَيْضًا.

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيْلٍ، فَإِنَّ الَّذِينَ يُقَاوِمُونَ الْحَقَّ هُمْ "أَنَاسٌ قَاسِدَةٌ أَذْهَانُهُمْ، وَمِنْ جِهَةِ الْإِيْمَانِ مَرْفُوضُونَ". فَإِنَّ تَمَّ فَحْصُهُمْ فِي ضَوْءِ الْإِيْمَانِ الْمَسِيْحِيِّ الْقَوِيْمِ، سَيَبْيِيْنُ أَنَّهُمْ زَائِفُونَ وَيَتِيْمٌ رَفُضُهُمْ. وَيَقُولُ بَوْلُسُ هُنَا إِنَّ هَؤُلَاءِ "لَا يَتَقَدَّمُونَ أَكْثَرَ لِأَنَّ حُمَقَهُمْ سَيَكُونُ وَاضِحًا لِلْجَمِيْعِ". وَكَمَا يَقُولُ الْقَوْلُ الْمَأْثُورُ: "يُمْكِنُكَ أَنْ تَخْذَعَ بَعْضَ النَّاسِ كُلَّ الْوَقْتِ. وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَخْذَعَ كُلَّ النَّاسِ بَعْضَ الْوَقْتِ. وَلَكِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَخْذَعَ كُلَّ النَّاسِ كُلَّ الْوَقْتِ".

وَأَخِيْرًا، يَقُولُ بَوْلُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَّةِ إِلَى تِيْمُوثَاوُسَ 3: 10 و 11:

وَأَمَّا أَنْتَ فَقَدْ تَبِعْتَ تَعْلِيمِي، وَسِيرَتِي، وَقَصْدِي، وَإِيمَانِي، وَأَنَاتِي،
وَمَحَبَّتِي، وَصَبْرِي، وَاضْطِهَادَاتِي، وَالْأَمِي، مِثْلَ مَا أَصَابَنِي فِي أَنْطَاكِيَّةِ
وَإِيفُونِيَّةِ وَلِسْتِرَةَ. آيَةٌ اضْطِهَادَاتٍ احْتَمَلْتِ! وَمِنَ الْجَمِيعِ أَنْقَذَنِي الرَّبُّ.

كَانَ تِيموثَاوُسُ مِنْ لِسْتِرَةَ. وَكَانَ بُولُسُ قَدْ التَّقَاهُ فِي رِحْلَتِهِ التَّبَشِيرِيَّةِ الْأُولَى. وَفِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ، كَانَ تِيموثَاوُسُ شَابًا يافِعًا. وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ انْجَدَبَ إِلَى الرَّسَالَةِ الَّتِي كَانَ يُنَادِي بِهَا
الرَّسُولُ بُولُسُ. وَكَانَ تِيموثَاوُسُ قَدْ تَعَلَّمَ كَلِمَةَ اللَّهِ مِنْ حَدَاتِيهِ مِنْ خِلَالِ أُمِّهِ وَجَدَّتِيهِ. وَعِنْدَمَا
ابْتَدَأَ بُولُسُ فِي الْمُنَادَاةِ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيَّا الْمُنْتَظَرُ، أَدْرَكَ تِيموثَاوُسُ أَنَّ مَا يُنَادِي بِهِ بُولُسُ
هُوَ الْحَقُّ. لِذَا فَقَدْ اعْتَنَقَ الْمَسِيحِيَّةَ.

وَمِنَ الْمَرْجَحِ أَنَّ تِيموثَاوُسَ كَانَ حَاضِرًا عِنْدَمَا قَامَ الْجَمْعُ بِرَجْمِ بُولُسِ فِي لِسْتِرَةَ.
وَمِنَ الْمَرْجَحِ أَيْضًا أَنَّ تِيموثَاوُسَ كَانَ وَاحِدًا مِنَ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ أَحَاطُوا بِبُولُسِ آنَذَاكَ بِحُزْنٍ
شَدِيدٍ ظَانِينَ هُمْ أَيْضًا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ. وَلَكِنَّهُمْ فَرَحُوا فَجَاءَهُ حِينَ رَأَوْا أَنَّ بُولُسَ مَا يَزَالُ عَلَى قَيْدِ
الْحَيَاةِ.

وَيَقُولُ بُولُسُ هُنَا لِتِيموثَاوُسَ: "وَأَمَّا أَنْتَ فَقَدْ تَبِعْتَ تَعْلِيمِي، وَسِيرَتِي، وَقَصْدِي،
وَإِيمَانِي، وَأَنَاتِي، وَمَحَبَّتِي، وَصَبْرِي، وَاضْطِهَادَاتِي، وَالْأَمِي". وَهُوَ يُدَكِّرُهُ بِالاضْطِهَادَاتِ
الَّتِي احْتَمَلَهَا فِي أَنْطَاكِيَّةِ وَإِيفُونِيَّةِ وَلِسْتِرَةَ. لَكِنَّهُ يَقُولُ لَهُ أَيْضًا: "وَمِنَ الْجَمِيعِ أَنْقَذَنِي الرَّبُّ".
وَهَذَا يُدَكِّرُنَا، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، بِمَا قَالَهُ دَاوُدُ فِي الْمَزْمُورِ 34: 19 إِذْ نَقَرْنَا: "كَثِيرَةٌ هِيَ
بَلَايَا الصِّدِّيقِ، وَمِنَ جَمِيعِهَا يُنَجِّيهِ الرَّبُّ".

وَمَا أَبْعَدَ الْفَارِقَ بَيْنَ حَيَاةِ بُولُسِ وَحَيَاةِ الْعَالَمِ الَّذِي كَانَ يُحِيطُ بِهِ! فَالْحَيَاةُ الْمَسِيحِيَّةُ هِيَ
حَيَاةٌ هَادِفَةٌ. أَمَّا غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَعِيشُونَ دُونَ هَدَفٍ أَوْ قَصْدٍ. وَكَمَا رَأَيْنَا مِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِنَا
لِسِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ وَلِرِسَائِلِ الرُّسُولِ بُولُسِ، فَإِنَّ حَيَاةَ الرُّسُولِ بُولُسِ كَانَتْ حَيَاةَ إِيْمَانٍ
وَتَكْرِيسٍ وَمَحَبَّةٍ. وَلَكِنَّهَا كَانَتْ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ حَيَاةً مُمْتَلِئَةً بِالْأَلَامِ وَالْتَحَدِيَّاتِ.

وَقَدْ نَظُنُّ، عَزِيزِي الْمُسْتَمْعِ، أَنَّ النَّاسَ سَيُعَامِلُونَ إِنْسَانًا كَالرُّسُولِ بُولُسِ بِمَوَدَّةٍ. وَهَذَا
هُوَ أَيْضًا مَا قَدْ يُخَيَّلُ إِلَيْنَا عِنْدَ قِرَاءَتِنَا لِكَلِمَاتِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ فِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ مِنْ إِنْجِيلِ
مَتَّى. فَهُوَ يَقُولُ: "طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. طُوبَى لِلْحَزَانَى،
لَأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ. طُوبَى لِلْوَدَعَاءِ، لَأَنَّهُمْ يَرْتَوْنَ الْأَرْضَ. طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ،
لَأَنَّهُمْ يَشْبَعُونَ. طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لَأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ. طُوبَى لِلْأَنْفِيَاءِ الْقُلُوبِ، لَأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ.
طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ، لَأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ". وَقَدْ نَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ سَيَقْدِرُونَ تِلْكَ الصِّفَاتِ
الْمَسِيحِيَّةِ. وَلَكِنَّ يَسُوعَ يُتَابِعُ كَلَامَهُ قَائِلًا: "طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ
السَّمَاوَاتِ. طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شَرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي،
كَادِبِينَ".

أجل يا صديقي! فالعالم لا يُقدّر السّجيا المسيحيّة. لماذا؟ لأنّ المؤمنين يُبكت غير المؤمنين على حياة الخطيّة التي يعيشونها. لذا فإنّهم يتضايقون من محبة المؤمنين، وصبره، وصلّاحه، وأمانته لأنهم يشعرون بأنهم مُذنبون.

لذلك فقد قال يسوع في إنجيل يوحنا 15: 20: "ليس عبدٌ أعظم من سيّده. إن كانوا قد اضطهّدوني فسَيضطهّدونكم". في ضوء ذلك، لا تتوقّع، صديقي المُستمع، من العالم البعيد عن الله أن يُعجب بإيمانك، أو بأخلاقك المسيحيّة، أو بموقّفك من الخطيّة.

والحقيّة هي أنّ الله لم يعدنا بحياةٍ خاليّةٍ من الألم، بل وعدنا بأن يكون معنا في الآلام والضيقات. آمين!

[الخاتمة]

(مُقدّم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "نشك سميث" (بمسيّة الرب) دراسته لرسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس! لذا، أرجو، صديقي المُستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرّة القادمة كي ننال كلّ بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزّاءنا المُستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي نشك سميث)

صلاتنا لأجلك، صديقي المُستمع، هي أن يُبارك الربُّ حياتك بكلّ بركة، وأن تُسكن كلمة الله فيك وتُصير جزءاً لا يتجزأ من حياتك اليومية. وصلاتنا لأجلك أيضاً هي أن يكون لكلمة الله تأثيراً مُطهّراً على حياتك. فقد قال يسوع لتلاميذه: "أنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الذي كلّمتم به". لذا، ليتركك تجد في كلمة الله الإرشاد الذي تحتاج إليه، والحكمة التي تحتاج إليها. وليكن الربُّ معك، ويمنحك القوة لاجتياز المحن والتجارب. وليتّه يجعلك غالياً ومُنْتَصِراً دائماً. باسم يسوع المسيح. آمين!